مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد :09 العدد : 02 السنة : 2024 ص- ص: 275 -297

فعالية المرافقة النفسية في تعزيز مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي.-دراسة ميدانية على مستوى المراكز النفسية البيداغوجية للمعاقين حركيا العمومية والخاصة بولاتي جيجل وسطيف-

The Effectiveness of Psychological Accompaniment in Enhancing Self-Concept in Motor Impaired Children of Neurological Origin. - A Field Study at the Psycho-pedagogical Centers for Motor Impaired Children, Public, and Private, in the States of Jijel and Sétif -

كريمة فكراش *
مخبر علم النفس الإكلينيكي
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
ka.fekarche@univ-setif2-dz

عبد السلام خالد
مخبر علم النفس الإكلينيكي
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
a.khaled@univ-setif2-dz

تاريخ الاستلام: 11-09-2024 تاريخ القبول : 06-12-2024

ملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية المرافقة النفسية في تعزيز مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي من خلال تقديرات الأخصائيين العاملين بالمراكز النفسية البيداغوجية للمعاقين حركيا العمومية والخاصة بولاتي جيجل وسطيف، ومن اجل ذلك تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، واختيرت عينة مكونة من (67) مختص منهم (10 ذكور، و57 إناث)، وتم جمع المعلومات عبر الاستبيان باعتماد مقياس ليكرث الرباعي، وبعد تحليل النتائج وتفسيرها، توصلنا إلى النتائج الاتية: أن درجة فعالية المرافقة النفسية في تعزيز مفهوم الذات لدى الفئة المدروسة كانت بدرجة عالية، كما أن المرافقة النفسية تعمل على تعزيز المفهوم والتقدير الإيجابي للذات لديهم بدرجة عالية، وخرجت الدراسة بعدة توصيات بالنسبة للأخصائيين بالعمل مع كل طفل على أنه حالة خاصة تتطلب تكفل فردي خاص.

الكلمات المفتاحية:

المرافقة النفسية؛ مفهوم الذات؛ الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي.

Abstract:

The study aims to identify the effectiveness of psychological accompaniment in enhancing the self-concept of children with motor disabilities of neurological origin, based on the assessments of specialists working in public and private psycho-pedagogical centers for motor disabilities in the provinces of Jijel and Setif. A descriptive-analytical method was adopted, and a sample of 67 specialists (10 males and 57 females) was selected. Information was collected through a questionnaire using a four-point Likert scale. After analyzing and interpreting the results, the study found that the effectiveness of psychological accompaniment in enhancing the self-concept of the studied group was highly significant. Additionally, psychological accompaniment strongly enhances positive self-concept and self-esteem among these children. The study concluded with several recommendations, including the importance of specialists working with each child as a unique case that requires individualized care.

Keywords:

Psychological support; Self-concept; Children with motor disabilities of neurological origin

* المؤلف المراسل .

مقدمة:

يبين التراث السيكولوجي المتعلق بالانعكاسات النفسية للإعاقة الحركية عامة وذات المنشأ العصبي خاصة، أن أكثر المظاهر النفسية شيوعا عند هذه الفئة هو تشوه في مفهوم الذات، إذ يوضحها المنظرين من التحليل النفسي، العلاج السلوكي، تنمية الإمكانات الشخصية من سيغموند فرويد، ألبرت أليس وكارل روجرز التي تفسر السلوك الإنساني والتنبؤ به منها الاتجاه الداخلي الذي يركز على تفسير استجابات الفرد إلى اللاشعور والغرائز التي يحاول الفرد إشباعها، أما الاتجاه الخارجي الذي يرتبط بالبيئة الخارجية للفرد الذي يتأثر بها ويؤثر فيها وأي سلوك سلبي يطفو على شخصية الفرد يعود إلى المعتقدات التي يكتسبها من المحيط العام أو من الجوانب الذاتية الخفية. وهذا ما يفسر مفهوم الذات المتدني للأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي. ومن أهم هذه الدراسات نجد نظرية "فعالية الذات" **لألبيرت باندورا** ضمن المجال الإكلينيكي في علاج حالات الاكتئاب والفوبيا سنة 1977، إلى أن مختلف الاضطرابات السلوكية التي تظهر لدى الفئة المعنية نتيجة العوامل والاتجاهات السلبية التي يكونها الأطفال العاديين اتجاههم، كما قدم **روجرز** في نظريته حول الذات إسهامات كثيرة لتبين أن "مفهوم الذات من أعمق المفاهيم الإنسانية والنفسية في تكوين شخصية الفرد، وإن أي خلل يصيب هذا المفهوم، يؤدي إلى مفهوم سلبي للذات، وبالتالي فرضه التام لذاته، وهي حالة نفسية مرضية توحي خطورة وجوده، مما يشل طاقاته وإمكاناته في الحياة." ." (واضح و عمور، 2022، صفحة 173)

وهنا تأتي أهمية وجود اخصائي نفساني يساهم في مساعدة المعاقين المتضررين من تدهور مفهوم الذات لديهم، عن طريق نشاطات وخدمات تساهم في تعزيز مفهوم الذات الإيجابي لهم لتحقيق ذواتهم وأهدافهم في الحياة، كما تساعدهم على الدمج الشامل في كل مناحي الحياة ليكونوا مواطنين عاديين كباقي الأطفال. ذلك لأن المرافقة النفسية يمكنها ترميم البنية النفسية لهؤلاء الأطفال عبر خدماتها وإخراجهم من دائرة نبذ ذواتهم إلى تبصيرهم حول إمكانياتهم وقدراتهم الذاتية الكامنة في تحقيق أهدافهم ليصبحوا أناس فاعلين داخل المجتمع.

1. الإشكالية:

مما لاشك فيه يتشكل المجتمع من فئات متفاوتة تباينت في المنحى الاعتدالي من العاديين، الموهوبين ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام والإعاقة الحركية ذات المنشأ العصبي بشكل خاص، وهذه الأخيرة تحتاج إلى مساندة ودعم مستمرة من أجل تعزيز قدراتهم إلى الحد الأقصى. حيث أن الاعاقة قد تتسبب في الحد من قدرة الطفل على القيام بوظائفه الحياتية والحركية بشكل طبيعي مقارنه مع أقرانه العاديين وكذا التأثير السلبي على التعلم والتفاعل مع الأخرين، والتي قد تنتج عن

الفيروسات وإصابات الحبل الشوكي وكذا تلف في الأعصاب مما تعيق وصول الرسالة العصبية للعضو المسؤول سواء على الحركة أو النطق أو حتى العمليات التوافقية (العمليات الحسية الحركية)، مما يؤثر بشكل مباشر على الطفل المصاب وينقص مفهوم الذات لديه لأنه يشعر بالعجز الذي يمنعه من القيام بمهامه وأدواره كشخص عادي. وبناء على ذلك، يتطلب الامر أن يكون هناك دعم نفسي يعيد توازن الطفل ويساعده على فهم ذاته. وقد ظهرت العديد من النظريات قد تناولت دور المرافقة النفسية في هذا السياق، بما في ذلك نظرية ألبرت باندورا، كارل روجرز وكوبر سميت. حيث بينت نتائج دراسة الشقيرات وأبوعين (2001) أن الدعم المقدم من أفراد المجتمع يساعد في تكوين مفهوم إيجابي للذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الجسدية بشكل عام، ولدى المصابين بشلل الأطفال، ولدى المصابين بإعاقات جسدية متنوعة. (عديلية، 2012، الصفحات 67-68)، كما أوضحت نتائج دراسة النجار، يحي محمود (2012):" إلى أن مساعدة المعاقين حركيا على تنمية مفهوم إيجابي نحو ذواتهم، وذلك من خلال المناقشة، الحوار، والمواجهة المعرفية حول القدرات التي يمتلكونها، وخاصة القدرات العقلية التي تمكنهم من السعي نحو مستقبل أفضل. وقد تم تحديد الصعوبات التي تواجههم والتعرف على الطرق المناسبة للتغلب عليها بقدر الإمكان. وتم عرض نماذج من القرآن الكريم، السنة النبوية، وشخصيات محلية وعربية حول تحديهم للصعوبات، والإمكانات الإيجابية التي تميزت بها تلك الشخصيات، مما تبين إمكانيات العديد من الأشخاص ذوي الإعاقة، ومحاولاتهم المستمرة لتنمية ذواتهم من خلال استكمال دراستهم والمشاركة الفاعلة في ورش العمل، وقد عزز الباحث هذه الأفكار من خلال المشاركة الفاعلة معهم". (النجار، 2012، صفحة 575)

ومن هذا المنطلق نجد عدة دراسات تناولت هذه المتغيرات سواء من المنظور النفسي أو الاجتماعي فكلا التوجهين هدفها إلى مساعدة الطفل المعاق حركيا على تحقيق التوافق النفسي، الاجتماعي والتعايش مع حالته منذ الولادة، وأوضحت دراسة "**كارل روجرز Rogers** أن النقص الجسماني يقود إلى تشوه مفهوم الذات الذي يشير إلى عدم تقبل المعاق لذاته الواقعية وبعدها عن الذات المثالية، كما تشير في الوقت نفسه إلى اضطراب علاقة المعاق حركيا بذاته من جهة وبالعالم الخارجي من جهة أخرى. كما أكدت دراسة **حامد زهران (1977)** "أن المعاق حركيا يعاني من اضطراب في تقبل الذات فهو يدركها في صورة العاجز". (زناد، 2018، صفحة 15) وكثيرا ما تختل إرادة الفرد من أثر الإعاقة الحركية، وذلك بسبب ضعف وظيفة الذات مما يترتب عليه ظهور الاضطرابات الشخصية، وهي عبارة عن سلسلة من الأساليب الشاذة التي تتميز بعدم قدرة الفرد على العمل وفقا للمعايير الاجتماعية. (خوجة، 2009، صفحة 121) وحتى يتقبل الطفل هذه التغيرات يجب أن يكون هناك أليات إرشادية، تأهيلية وعلاجية فردية

كانت أو جماعية تخرج الطفل المعاق من حالته وتبصيره بإمكاناته وتعزيز نقاط قوته والتقليص من نقاط ضعفه. حيث يسعى هذا الأخير إلى إشباع حاجاته (الأمان، الاستقلالية وتحقيق ذاته جسميا، انفعاليا، معرفيا واجتماعيا)، إلا أن هذه الحاجات غالبا ما تصادف عراقيل داخلية وخارجية تحول دون إشباعها الأمر الذي يتولد عنه انفعالات سلبية تحدث تغيرات في شخصيته مؤدية إلى خلل في أحد مكوناتها المتمثلة في "مفهوم الذات" (حربي، 2012، صفحة 16). وأن فهم الذات بشكل إيجابي وواقعي له أهمية كبيرة في نمو الشخصية وتطورها خاصة بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية. فعندما يتمكن الشخص من رؤية نفسه بشكل إيجابي وواقعي، يمكنه التأقلم بشكل أفضل مع التحديات الجديدة والبيئة المحيطة به. وهذا يعد جزءا أساسيا من الصحة النفسية لأي فرد، حيث يساعده على التعامل مع التغيرات والضغوطات بطريقة صحية. وعمل الأخصائيين في هذا السياق يكمن في مساعدة الأفراد على فهم أنفسهم وتقدير قدراتهم والتحديات التي قد تواجههم، مما يمكنهم من التنبؤ بالمواقف والتعامل معها بكفاءة.

وتماشيا مع ما تم ذكره، يعد المركز النفسي البيداغوجي للمعاقين حركيا نسق اجتماعي تربوي، حيث يمثل صورة مصغرة من المجتمع تحدث فيه تفاعلات بين العناصر المكونة له لا سيما الاخصائيين (الاجتماعي، البيداغوجي، النفسي والتأهيلي) الذين يقومون بأدوار نفسية تربوية تساهم في تنمية شخصية الطفل المعاق بجميع أبعادها النفسية، المعرفية والاجتماعية عن طريق المرافقة النفسية. وفي هذا الصدد يوضح المحلل النفسي الاجتماعي **ألفرد أدلر**: "أن الفرد يعيش داخل السياق الاجتماعي منذ ولادته، وأن الاهتمام الاجتماعي هو الحقيقة التي يتحتم وجودها للتخلص من كل ما يعانيه الفرد من ضعف طبيعي، ويجعله يتمتع بالصحة النفسية والاجتماعية. " (أحمد فضل السيد و حسن الهاشمي، 2019، الصفحات 839-840)

لهذا جاءت دراستنا لتجيب على السؤال الرئيسي الآتي ما مدى فعالية المرافقة النفسية في تعزيز مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في المراكز النفسية البيداغوجية العمومية والخاصة؟

ومنه سنجيب على التساؤلات الفرعية التالية:

1. إلى أي مدى تساهم المرافقة النفسية في تعزيز المفهوم الإيجابي للذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في المراكز النفسية البيداغوجية العمومية والخاصة؟

2. إلى أي مدى تساهم المرافقة النفسية في تعزيز التقدير الإيجابي للذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في المراكز النفسية البيداغوجية العمومية والخاصة؟

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مدى فعالية المرافقة النفسية في تعزيز مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي.
- التعرف على مدى فعالية المرافقة النفسية في تعزيز المفهوم الإيجابي للذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي.
- التعرف على مدى فعالية المرافقة النفسية في تعزيز التقدير الإيجابي للذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي.

3. أهمية الدراسة:

أ. الأهمية النظرية (الأكاديمية) العلمية الاكاديمية:

الأهمية العلمية و (الأكاديمية) والتي تتمثل في:

- لفت انتباه الباحثين بضرورة التعمق في دراسة فعالية برامج التكفل لذوي الاعاقات الحركية ذات المنشأ العصبي في تعزيز البنية النفسية لا سيما مفهوم الذات.

ب. الأهمية العلمية والتطبيقية:

تكمن أهمية الدراسة التطبيقية (العملية) بفوائد عدة:

أولا: فوائد الدراسة للمركز النفسي البيداغوجي:

- تمكين الأخصائيين من توظيف نتائج الدراسة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتطوير برنامج المرافقة النفسية.
- يفيد المختصين في تعزيز برامج الكفالة بنشاطات ترميم مفهوم الذات لدى المعاقين حركيا.

ثانيا: فوائد الدراسة لأولياء أمور الأطفال المعاقين حركيا:

- إفادة الأولياء في كيفية التعامل بطرق إيجابية للتعامل مع المعاقين حركيا مما يعزز مفهوم الذات لديهم.

4. تحديد المصطلحات:

أ. فعالية: Efficacité/Effectiveness

إجرائيا: يعرفه الباحثان بأنه تقديرات الأخصائيين على الاستبيان لتعزيز مفهوم الذات والتقدير الإيجابي للذات للأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي.

ب. المرافقة النفسية: L'accompagnement Psychologique/ Psychological accompaniment

إجرائيا: نلتمس معنى المرافقة النفسية في الاقتراب من الطفل المعاق حركيا لكيلا يعيش الفراغ العاطفي والاجتماعي وذلك بتنمية جوانب شخصيته كما تشير إليه مؤشرات الاستبيان المطبق في دراستنا المتمثلة في: مستوى تقديرات الأخصائيين بدرجة عالية في الجوانب مفهوم الذات التالية:

- **تعزيز مفهوم الذات الجسمية**: وهو التقبل الذي يبديه الطفل المعاق نحو جسمه سواء بالسلب أو الإيجاب، وعدم مقارنة نفسه بالأخرين وتعزيز شعوره بالرضا عن حياته رغم الإعاقة وتقبل ذاته وتقديرها بشكل إيجابي.
- **تعزيز مفهوم الذات الانفعالية (الواقعية):** وهي الحالة المزاجية التي يمر عليها الطفل المعاق حركيا من خلال التعبير عما بداخله من عواطف بسهولة تامة، مساعدته على التقليل من السلوك الاندفاعي والسلوك العدواني.
- **تعزيز مفهوم الذات المعرفية (المثالية):** وهي صورة المعاق نحو الإمكانيات الموجودة لديه باكتشاف قدراته، وتوسع دائرة ميوله واهتماماته والعمل على تقدير الجهود التي يبدلها واتخاذ القرارات بنفسه.
- **تعزيز مفهوم الذات الاجتماعية:** والمتمثلة في العلاقات الاجتماعية مع أقرانهم العاديين من خلال تنمية قدراته على تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع أقرانه العاديين والتفاعل الإيجابي معهم.

ج. مفهوم الذات: Concept de soi/Self-concept

إجرائيا: هو كيفية ادراك الطفل المعاق حركيا ذوي المنشأ العصبي لذاته الواقعية، الاجتماعية، المثالية والجسدية وتحدد من خلال تقديرات الأخصائيين على بنود استبيان مفهوم الذات المستخدمة في الدراسة الحالية.

د. الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي: Enfants présentant un handicap moteur d'origine neurologique/Children with motor disabilities of neurological origin

إجرائيا: ويعرفها الباحثان في هذه الدراسة: عجز في الجهاز العصبي الحركي مما ينتج عنه عدم اداء المهمات بشكل طبيعي مقارنة مع اقرانه العاديين، مما ينجر عنه اضطراب في مفهوم الذات وفقا

لتقديرات الأخصائيين التي تحددها المقاييس والاختبارات التي يتم تطبيقها عليهم، فيعملون على تنمية شخصية وتوازن الطفل.

هـ. المركز النفسي البيداغوجي للمعاقين حركيا: Centre psycho-pédagogique pour handicapés moteurs/Psycho-pedagogical center for the physical-ly disabled

إجرائيا: نعرفه في دراستنا على أنه: الهيكل التأهيلي للمعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي ذات طابع عمومي بولاية جيجل، يتضمن هياكل ومختصين مؤهلين للعمل مع هذه الفئة، تحت برنامج مكثف يعزز مقومات الصحة الطبية والنفسية، بهدف توافق الطفل مع ذاته ومحيطه. بموجب المرسوم التنفيذي 297/87 المؤرخ في 1987/12/11، ويسير بمقتضى المرسوم 93/02. إما الطابع الخاص فتعمل جمعية السبيل الخيرية ضمن القرار رقم 1688 المؤرخ في 01 ديسمبر 2011، تحت نفس الهدف، وكذا جمعية أولياء الأطفال المعاقين حركيا عصبيا بولاية سطيف.

5. فرضيات الدراسة:

1. تساهم المرافقة النفسية بدرجة عالية في تعزيز المفهوم الإيجابي للذات لدى المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في المراكز النفسية البيداغوجية العمومية والخاصة.
2. تساهم المرافقة النفسية بدرجة عالية في تعزيز التقدير الإيجابي للذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في المراكز النفسية البيداغوجية العمومية والخاصة.

1. الخلفية النظرية لموضوع الدراسة:

1.1. مفهوم الذات:

تنتج الإعاقة أثار نفسية، سلوكية وتعليمية تحدث تغييرات كبيرة في شخصية الطفل وتؤثر بصورة خاصة على مقومات الصحة النفسية لديه، لذلك يجب توفير المرافقة المناسبة للمعاقين، وبالطبع يوجد اختلاف بين المعاقين في تقبلهم للإعاقة كما تبرز لديهم سمات شخصية معينة بصورة واضحة. والصورة الذاتية تؤثر بشكل مباشر على جودة حياتنا، فالصورة الإيجابية للذات لها القدرة على تقوية السلامة البدنية، العقلية، العاطفية، الروحية والاجتماعية للفرد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى الصورة السلبية للذات تقلل السلامة في كل من هذه الجوانب. وإن مفهوم الذات مفهوم ينمو من خلال الخبرات والمواقف التي يمر بها الفرد أثناء محاولاته التكيف مع البيئة المحيطة به، فنجد للذات

نوعين الذات الفينومينولوجية وهي المدركات الظاهرية والذات غير الفينومينولوجية وتتمثل في اللاشعور.

أ. تعريف "مفهوم الذات":

يعنى مصطلح الذات جانب الشخصية الذى يتكون من مفهوم الفرد عن نفسه، وتعد طريقة إدراك الشخص لنفسه محصلة لخبراته مع الآخرين، وتتطور الذات خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، فالطفل الصغير الذي يحظى بمفهوم منظم عن كيانه وخصائصه. ولكنه يبدأ في تكوين هذا المفهوم وفى ادراك مكانه في المجتمع عن طريق استشعار تقديرات الآخرين له. (بدر، 2018، صفحة 153)

ب. أبعاد الذات:

تكمن أبعاد الذات في عدة جوانب تتأثر بالجانب النفسي، الاجتماعي للأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي وتتمحور في:

أولا: الذات الجسمية:

إن مفهوم الذات يشمل عدة جوانب، منها الجانب النفسي الذي يظهر في ردود الفعل الانفعالية مثل الاكتئاب، والجانب الجسدي الذي يظهر في الأعراض النفس جسمية مثل آلام المعدة. هذه العلاقة توضح كيف يؤثر الأثر النفسي لمفهوم الذات على استجابة الجسم. لذا، من الضروري أن يكون هناك وعي نفسي وتربوي، والتدخل السريع من قبل الأخصائيين لبناء شخصية الطفل بصورة إيجابية تمكنه من تقبل جسمه ومن ثم تقبل ذاته. (أمليلي، 2024)

ثانيا: الذات الواقعية (الانفعالية):

إن مفهوم الذات تتأثر بعوامل عدة منها الحالة الجسمية، المظهر الشخصي، القدرات والمعتقدات التي يعتنقها ومستويات الطموح لدى الطفل المعاق حركيا. (بن صغير و بومدين، 2015، صفحة 40)

ثالثا: الذات المثالية (المعرفية):

هي نظرة المعاق لنفسه كما يجب أن تكون طبقا لمستويات الطموح لديه ومدى علاقة ذلك بقدرته والفرص المتاحة له لتحقيق ذاته، فكلما قل الاختلاف بين الذات الواقعية والذات المثالية ازداد نضج الفرد، وأصبح من الممكن للصورة المثالية أن تتحقق وأنه متقبل لذاته كإنسان وينظر إلى مستقبله بواقعية. (بن صغير و بومدين، 2015، الصفحات 40-42)

رابعا: الذات الاجتماعية:

هي الطريقة التي ينظر بها الناس للفرد، فصورة كل فرد عن ذاته تتكون من نظرة الأخرين له، إما بالإيجاب فيعزز توافقه الاجتماعي أو سلبا فيحدث له رهاب اجتماعي. (بن صغير و بومدين، 2015، صفحة 42)

2.1 المرافقة النفسية:

تمر عملية المرافقة النفسية للطفل المعاق حركيا بمراحل بدءاً بتقبل مرضه، فهم ذاته والتعبير عن حالته.

أ. مفهوم المرافقة النفسية:

تتطلب المرافقة النفسية إعادة توجيه للذاتية، والممارسات الشخصية والوقوف جنبا إلى جنب المعاق حركيا ذي المنشأ العصبي.(Psych Open Gold, 2024)

وعرف بول المرافقة النفسية (2009): "إن المفهوم القاعدي للمرافقة يعني السير معا في اتجاه محدد وفق قيمة رمزية تتمثل في التقاسم le partage وعليه، فإن المرافقة تقوم أساسا على هدف محدد بغية الوصول إليه، ولكن على مبدأ هدي المترافق ودله لتحقيق ذلك بنفسه." (Paul, 2009, pp. 96-97)

إذن يتضح من هذا المفهوم أن المرافقة النفسية هي تلبية المطالب الفردية المتزايدة للفئة المدروسة وتحقيق أقصى قدرة من الاستقلال الذاتي، الثقة بالنفس وتعزيز المفهوم الإيجابي للذات.

ب. طرق العمل وفق المرافقة النفسية:

يكمن دور المرافقة النفسية في التقرب من الطفل لمعرفة ما يعانيه من مشكلات نفسية، وتتضح قوتها في الأسلوب الذي ينتهجه المرافق والجلسات التي تقدم له لإخراجه من حالته إلى الحالة الطبيعة. (مشتاوي و شطوطي، 2021)

2. الجانب الميداني للدراسة:

1.2منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي لآنه المنهج الأنسب الذي يهدف على وصف الظاهرة تحليلها وتفسيرها.

2.2 عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، التي اختيرت بطريقة يكون لكل فرد في المجتمع نفس فرصة الاختيار، وللوصول إليها يمكن استخدام الجداول العشوائية ومن فوائدها غالبا تكون ممثلة للمجتمع. واعتمدت الباحثة على بعض المراكز الخاصة والعمومية التي تأوي على الأطفال الفئة المستهدفة، وراعت تنوع بعض الخصائص الديموغرافية للأخصائيين المتعلقة بالجنس وسنوات الخبرة.

حجم العينة = نسبة العينة * عدد أفراد المجتمع

73*91,78/100= 67

الجدول رقم (01): "يبين توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة والجنس".

سنوات الخبرة / الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة المئوية%
من 1-5 سنوات	**العدد**	**النسبة المئوية%**	العدد	**النسبة المئوية%**	**09**	**%13,4**
	03	%4,47	06	%8,95		
من 6-10 سنوات	العدد	**النسبة المئوية%**	العدد	**النسبة المئوية%**	**34**	**%50,7**
	04	%5,97	30	%44,77		
أكثر من 10 سنوات	العدد	**النسبة المئوية%**	العدد	**النسبة المئوية%**	**24**	**%35,8**
	03	%4,47	21	%31,34		
المجموع	**10**	%14,92	**57**	%85,1	**67**	**%100**

المصدر: (IBM Corp)

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن أفراد عينة الدراسة (الأخصائيين) يتوزعون بناء على متغيرات الدراسة حسب الخبرة والجنس على النحو التالي:

حيث نجد أن الأخصائيين الذين لديهم سنوات الخبرة من 1-5 سنوات هم تسعة (09) بالنسبة المئوية (13,4%)، كما نجد أن الأخصائيين الذين لديهم سنوات الخبرة من 6-10 سنوات هم (34) حيث قدرة النسبة المئوية ب (50,4%)، ونجد الأخصائيين الذين لديهم سنوات الخبرة أكثر من 10 سنوات هم (24) بالنسبة المئوية (35,8%)، وبشكل عام نجد أن مجموع الأخصائيين وبغض النظر عن الخبرة وجنسهم هم 67 أخصائيين بالنسبة المئوية (100%).

3.2 حدود الدراسة:

أ. **الحدود المكانية:** تمثلت في المجال المكاني الذي تم فيه تطبيق الدراسة الميدانية على مستوى المركز النفسي البيداغوجي للمعاقين حركيا، مستشفى إعادة التأهيل الحركي، جمعية السبيل والمؤسسات التربوية المدمجة بولاية جيجل، وكذا مستشفى إعادة التأهيل الحركي وجمعية أولياء الأطفال المعاقين حركيا عصبيا بولاية سطيف.

ب. **الحدود الزمانية:** تحددت بزمن إجراء الدراسة الميدانية، في الفترة الممتدة من تاريخ 2023/12/18 إلى غاية 2024/02/29. وتم توزيع الاستبانات على المراكز المذكورة سابقا.

4.2 الأدوات الخاصة بجمع البيانات:

استخدم الباحثان الاستبيان كأداة لقياس فعالية المرافقة النفسية لدمج الاطفال المعاقين حركيا، حيث يعتبر الاستبيان أداة ملائمة للحصول على معلومات وحقائق مرتبطة بواقع معين ويتشكل على

عدد من بنود يطلب الإجابة عنها من قبل الأخصائيين، التي تنحصر في القيم التالية بدرجة (منخفضة 1-2، متوسطة 2,1-3 وعالية 3,1-4)

الجدول رقم (02): "يبين عدد بنود المقياس في كل بعد والعدد الكلي."

العدد / البعد	بعد المفهوم الإيجابي للذات	بعد التقدير الإيجابي للذات	العدد الكلي
العدد الكلي للبنود في المقياس	15	13	**28**

المصدر: الملحق رقم (01)

يتضح من الجدول رقم (02) أن الاستبيان يحتوي على 28 بند مقسمة إلى بعدين في كل بعد عدة بنود وهي كالاتي:

البعد الأول: مفهوم الذات: بنوده هي:(01-02-03-04-05-06-07-08-09-10-11-12-13-14-15)

البعد الثاني: التقدير الإيجابي للذات: بنوده هي:(16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28)

5.2 أدوات التحليل الإحصائي:

التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية ،الانحرافات المعيارية و اختبار "ت" وتم معالجتها باستعمال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار Spss.27.

6.2 نتائج الدراسة:

1.6.2 عرض نتائج الدراسة في ضوء فرضيات الدراسة:

أ. عرض نتائج الفرضية الإجرائية الأولى:

الجدول رقم (03): "المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة فعالية المرافقة النفسية لتعزيز المفهوم الإيجابي للذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في المراكز النفسية البيداغوجية الخاصة والعامة."

المجال الاول: تعزيز المفهوم الإيجابي للذات: تساهم المرافقة النفسية للمعاق حركيا ذات المنشأ العصبي في:				
الرقم	**الرتبة**	**البند**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**الدرجة**
01	**11**	تزود استقلاله الذاتي.	**3,37**	**0,549**	**عالية**
02	**05**	رفع مستوى وعيه بسلوكياته.	**3,47**	**0,586**	**عالية**
03	**15**	تعزز إدراك هويته.	**3,26**	**0,641**	**عالية**
04	**06**	التعبير عما بداخله من عواطف بسهولة تامة.	**3,44**	**0,584**	**عالية**
05	**14**	العمل على تقدير الجهود التي يبدلها.	**3,29**	**0,628**	**عالية**
06	**08**	التعامل مع التحديات العاطفية التي يمكن أن تنشأ نتيجة الإعاقة.	**3,37**	**0,69**	**عالية**
07	**09**	تشجعه على تحديد أهدافه.	**3,37**	**0,634**	**عالية**

08	13	العمل على تحقيق أهدافه.	3,31	0,722	عالية
09	03	الفهم الأعمق لحالته بخفض مستوى خوفه.	3,49	0,612	عالية
10	02	الفهم الأعمق لحالته بالتقليل من الشعور بالعزلة.	3,50	0,560	عالية
11	12	معرفة قدراته ليتمكن من اختيار مهنة مناسبة مستقبلا.	3,31	0,742	عالية
12	04	تفاعله الإيجابي مع الأخرين.	3,49	0,539	عالية
13	01	مساعدته على تقبله لإعاقته.	3,59	0,523	عالية
14	07	أن يكتشف قدراته.	3,41	0,554	عالية
15	10	توسع دائرة الميول والاهتمامات.	3,37	0,623	عالية
		الدرجة الكلية	3,41	0,41	عالية

المصدر: (IBM Corp)

يشير الجدول رقم (03) إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة استجابة الأخصائيين على بنود المجال الأول " المفهوم الإيجابي للذات"، حيث بلغ متوسط درجات استجابات أفراد العينة على هذا المجال بدرجة عالية وبمتوسط حسابي (3,41) وبانحراف معياري (0,41) وقد جاءت البنود (13، 10، 09، 12) من المجال بمتوسطات حسابية عالية (3,59، 3,50، 3,49، 3,49) وبانحرافات معيارية (0,523، 0,560، 0,612، 0,539) على الترتيب، ويتضح من خلال هذه المعطيات على أنه تساعد المرافقة النفسية لهذه الفئة على تقبل إعاقتهم، وذلك بمراعاة الفهم الأعمق لحالتهم بالتقليل من الشعور بالعزلة وخفض مستوى الخوف لهم، مما يجعلهم يتفاعلون بشكل إيجابي مع الأخرين. وقد جاءت البنود (02، 04، 14، 06، 07، 15، 01) من المجال بمتوسطات حسابية (3,47، 3,44، 3,41، 3,37، 3,37، 3,37، 3,37) وبانحرافات معيارية (0,586، 0,554، 0,634، 0,634، 0,623، 0,549) على الترتيب، تدل هذه الاستجابات العالية على أن الأخصائيين يعملون على رفع مستوى وعي الأطفال المعاقين حركيا بسلوكياتهم، مع تقديم لهم الحرية بالتعبير عما بداخلهم من عواطف بسهولة تامة بهدف مساعدتهم على كشف قدراتهم، مما تمكنهم من التعامل مع التحديات العاطفية التي تكمن وراء الإعاقة، مما يمكنهم من تحديد أهدافهم ويوسع دائرة ميولهم واهتماماتهم، حيث تزودهم بالاستقلالية الذاتية. وتتمثل في مفهوم الذات المعرفية (المثالية)، ويعمل الأخصائيين على تعديل الجوانب المعرفية لدى الطفل المعاق حركيا عبر دعمه بأفكار جديدة، أو تصحيح الافتراضات الخاطئة التي يحتمل أن يعتمد عليها في تقييم سلوكياته بشكل غير صحيح، وقد جاءت البنود (11، 08، 05، 03) من المجال بمتوسطات حسابية عالية (3,31، 3,31، 3,29، 3,29) وبانحرافات معيارية (0,742، 0,722، 0,69، 0,641) على الترتيب، ويتضح أن المرافقة النفسية تعرف هذه الفئة بقدراتهم لتمكينهم من اختيارهم مهنة مناسبة مستقبلا والعمل على تحقيق أهدافهم وهذا جراء العمل على تقدير الجهود التي يبدلونها وتعزيز إدراكهم لهويتهم ليكونوا أشخاص فاعلين في المجتمع.

كما تم حساب اختبار "ت" للفروق بين المتوسطات لعينة واحدة، والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (04): " اختبار "ت" للفروق بين المتوسطات لمجموعة واحدة".

قيمةT	الوسيط الافتراضي	الدلالة المعنوية	مستوى الدلالة	درجة الحرية
17,95	2,5	0,001	0,05	66

المصدر: (IBM Corp)

تم حساب المتوسط الفرضي مجموع البدائل على عددها وهي 4/10 =2.5

يتضح من الجدول رقم (04) اختبار الفروق بين المتوسطات لمجموعة واحدة حيث قدرت T ب(16,70) عند درجة حرية (66) وهي دالة إحصائيا. إذ قدرت قيمة الدلالة المعنوية ب (0,001) وهي أقل من 0,05 مما يؤكد وجود فروق دالة بين متوسط درجات الأفراد والمستوى الفرضي (2,5)، وهذا يدل على أنه هناك توافق كبير لدى عينة الدراسة حول الخدمات المعمول بها ودورها في تعزيز المفهوم الإيجابي للذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي.

ب. عرض نتائج الفرضية الإجرائية الثانية:

الجدول رقم (05): "المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة فعالية المرافقة النفسية لتعزيز التقدير الإيجابي للذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في المراكز النفسية البيداغوجية الخاصة والعامة."

المجال الثاني: تعزيز التقدير الإيجابي للذات: تساهم المرافقة النفسية للمعاق حركيا ذات المنشأ العصبي في:				
الرقم	الرتبة	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
16	13	تعزيز نظرته الإيجابية إلى أحداث الحياة.	3,23	0,629	عالية
17	06	تعزيز احترامه لذاته.	3,38	0,576	عالية
18	08	مساعدته على عدم مقارنة نفسه بالأخرين.	3,37	0,598	عالية
19	12	القيام بالواجبات التي يكلف بها على أكمل وجه.	3,23	0,698	عالية
20	02	تعزيز شعوره بالرضا عن حياته رغم الإعاقة.	3,49	0,659	عالية
21	10	مساعدته على حل المشكلات التي تواجه تكيفه مع محيطه العام.	3,31	0,556	عالية
22	11	تحسين مهاراته في التعبير اللغوي بطلاقة.	3,25	0,745	عالية
23	03	تنمية قدراته على تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع أقرانه العاديين.	3,44	0,610	عالية
24	09	مساعدته على التقليل من السلوك الاندفاعي.	3,34	0,509	عالية
25	05	مساعدته على التقليل من السلوك العدواني.	3,43	0,556	عالية
26	04	مساعدته على خفض مستوى الشعور بالانطوائية أمام زملائه.	3,43	0,633	عالية
27	01	مساعدته على رفع مستوى تقبل ذاته وتقديرها بشكل إيجابي.	3,50	0,503	عالية

28	07	مساعدته على اتخاذ قرارته بنفسه.	3,38	0,576	عالية
الدرجة الكلية			3,37	0,427	عالية

المصدر: (IBM Corp)

يشير الجدول رقم (05) إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة استجابة الأخصائيين على بنود المجال الثاني" التقدير الإيجابي للذات"، حيث بلغ متوسط درجات استجابات أفراد العينة على هذا المجال بدرجة عالية وبمتوسط حسابي (3,37) وبانحراف معياري (0,427) وقد جاءت البنود (27، 20، 23، 26، 25) من المجال بمتوسطات حسابية عالية (3,50، 3,49، 3,44، 3,43، 3,43) وبانحرافات معيارية (0,503، 0,659، 0,610، 0,633، 0,556) على الترتيب، ويتضح من خلال هذه المعطيات على أنه تساعد المرافقة النفسية المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي على رفع مستوى تقبل ذاتهم وتقديرها بشكل إيجابي، وذلك بتعزيز شعورهم بالرضا عن حياتهم رغم الإعاقة، بالعمل على تنمية قدراتهم بتكوين علاقات اجتماعية سليمة مع أقرانهم العاديين، وبهذا تتشكل مفهوم الذات الاجتماعية، ومن ثم مساعدتهم على خفض مستوى شعورهم بالانطوائية أمام زملائهم مما يساعدهم على التقليل من السلوك العدواني. ويساعد في تعزيز مفهوم الذات الانفعالية (الواقعية)، لهذا السبب، يعمل الأخصائي على تعديل السلوكيات عن طريق توجيه الفئة المدروسة نحو أفكار تساعدهم على تخفيف القلق والتوتر، وتبعد عنهم الأفكار السلبية. وقد جاءت البنود (17، 28، 18) من المجال بمتوسطات حسابية عالية (3,38، 3,37، 3,37) وبانحرافات معيارية (0,576، 0,427، 0,598) على الترتيب، تدل هذه الاستجابات العالية أن الأخصائيين يعملون على تعزيز احترام ذوات الأطفال المعاقين حركيا، بمساعدتهم في اتخاذ قراراتهم بنفسهم، وعدم مقارنة أنفسهم بالأخرين. وترتبط هذه السلوكيات بالذات الجسمية، وقد جاءت البنود (24، 21) من المجال بمتوسطات حسابية عالية (3,34، 3,31) وبانحرافات معيارية (0,509، 0,556) على الترتيب، ويتضح أن المرافقة النفسية تساعد الفئة المدروسة على التقليل من السلوك الاندفاعي، وتمكن من حل المشكلات التي تواجههم. وقد جاءت البنود (22، 19، 16) من المجال بمتوسطات حسابية عالية (3,25، 3,23، 3,23) وبانحرافات معيارية (0,745، 0,698، 0,629) على الترتيب، أن المرافقة النفسية تعمل على تحسين مهارات هذه الفئة في التعبير اللغوي بطلاقة، حتى القيام بالواجبات التي يكلفون بها على أكمل وجه، مما يعزز نظرتهم الإيجابية إلى أحداث الحياة وبالتالي يعود على تنمية شخصيتهم لدمجهم في المجتمع.

كما تم حساب اختبار "ت" للفروق بين المتوسطات لعينة واحدة والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (06): " اختبار"ت" للفروق بين المتوسطات لمجموعة واحدة".

قيمةT	الوسيط الافتراضي	الدلالة المعنوية	مستوى الدلالة	درجة الحرية
16,70	2,5	0,001	0,05	66

المصدر: (IBM Corp)

يشير الجدول رقم (06) إلى اختبار الفروق بين المتوسطات لمجموعة واحدة حيث قدرت T ب(16,70) عند درجة حرية (66) وهي دالة إحصائيا. إذ قدرت قيمة الدلالة المعنوية ب (0,001) وهي أقل من مستوى الدلالة 0,05 $\alpha >$ مما يؤكد وجود فروق دالة بين متوسط درجات الأفراد والمستوى الفرضي (2,5)، وهذا يدل على أنه تمت توافق كبير لدى عينة الدراسة حول الخدمات المعمول بها ودورها في تعزيز التقدير الإيجابي للذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي.

وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن المرافقة النفسية حسب تقديرات الأخصائيين العاملين في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة لها فعالية كبير في مساعدة المعاقين حركيا على تعزيز مفهوم الذات لديهم. وهو ما سنبينه في الجدول الموالي.

الجدول رقم (07): "المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ودرجة فعالية المرافقة النفسية في تعزيز مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي".

الرقم	الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
01	01	تعزيز المفهوم الإيجابي للذات	3,41	0,416	عالية
02	02	تعزيز التقدير الإيجابي للذات	3,37	0,427	عالية
الدرجة الكلية			3,39	0,386	عالية

المصدر: (IBM Corp)

نلاحظ من الجدول أعلاه المتوسطات الحسابية والانحرافات ودرجة استجابة الأخصائيين على الاستبيان حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي على الأداة ككل (3,39) بانحراف معياري (0,386)، وقد جاءت درجات مجالات أداة الدراسة بدرجة عالية، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية فيها بين (3,37-3,41)، من حيث الرتب فقد جاء المجال الأول من المقياس في الرتبة الأولى "مجال المفهوم الإيجابي للذات" بدرجة عالية ومتوسط حسابي قدره (3,41) وبانحراف معياري (0,416) وفي الرتبة الثانية جاء المجال الثاني "تعزيز التقدير الذات الإيجابي" بمتوسط حسابي قدره (3,37) وبانحراف معياري (0,427) وبدرجة عالية كذلك. وعليه فإن المرافقة النفسية لها فعالية في تعزيز مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين حركيا بدرجة عالية.

2.6.2 مناقشة وتفسير نتائج في إطار فرضيات الدراسة:

أ. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الإجرائية الأولى:

نص الفرضية الأولى: " تساهم المرافقة النفسية بدرجة عالية في تعزيز المفهوم الإيجابي للذات لدى المعاقين حركيا ذات المنشأ العصبي من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في المراكز النفسية البيداغوجية العمومية والخاصة."

يتضح من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول رقم (03) و(07) أن مجال" المفهوم الإيجابي للذات" قد حصل على الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3,41) وبانحراف معياري (0,416) على الترتيب وهي درجة عالية.

يعزو الباحثان هذه النتائج إلى أن المرافقة النفسية حسب تقديرات الاخصائيين بالمراكز المختصة تعزز من المفهوم الإيجابي للذات لدى الفئة المدروسة وتمكنهم من تطوير مكتسباتهم النفسية ،الحركية واللغوية، المعرفية، المجتمعة والاستقلالية، وهذا أن دل على شيء يدل على أن المرافقة النفسية تساعد هؤلاء الأطفال على تقبل إعاقتهم، وذلك بمراعاة الفهم الأعمق لحالتهم بالتقليل من الشعور بالعزلة وخفض مستوى الخوف لهم، مما يجعلهم يتفاعلون بشكل إيجابي مع الأخرين. وهذا راجع إلى مساعدة المترافق على الاستبصار بقدراتهم وفهم إمكاناتهم. وفي هذا الصدد يؤكد (السرحاني، 2016، صفحة 16) أن العملية التأهيلية تؤدي إلى تغير سلوك الطفل المعاق في عدة جوانب حيث تزداد نسبة السلوكيات التي يمكن أن تستقبل على أنها منتمية للذات، وتنخفض نسبة السلوكيات التي تستقبل على أنها لا تنتمي لذاته ومن ثم فإنه يدرك سلوكه ليصبح أكثر سيطرة على صورة ذاته وتوافقه". كما قد يعود إلى نشاطات الأخصائيين التي ترتكز على رفع مستوى وعي الأطفال المعاقين حركيا بسلوكياتهم، مع السماح لهم بالتعبير بحرية عما بداخلهم من عواطف مما قد يساعدهم على اكتشاف قدراتهم، الأمر الذي يؤدي بهم إلى تمكنهم من التعامل الايجابي مع التحديات الوجدانية التي تواجههم مع الإعاقة ومن خلالها يتعزز جهاز مناعتهم النفسية. وفي نفس الصدد أوضح الدكتور (خالد، 2024) "دور جهاز المناعة النفسية الذي يحتوي على الأليات والميكانيزمات النفسية والمعرفية التي يتعامل بها الفرد في مختلف الوضعيات التي تصادفه. إذ أنه واقي للصدمات، ودوره كبير في إحداث السلام الداخلي للفرد، فنتاج سلوك الطفل المعاق حركيا هي الأفكار التي يحملها عن نفسه وعن نظرة وتصرفات الأخرين له، فإذا كانت أفكار سلبية يتبع سلوك سلبي والعكس من ذلك فكلما كانت أفكاره إيجابية يتبعه سلوك إيجابي يدل على التوافق النفسي له". وفي نفس الاتجاه يؤكد **ألبيرت باندورا** أنه يمكن للأخصائي أن يؤثر بشكل إيجابي في سلوكيات الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي من

خلال دعم الجوانب المعرفية وتشجيعهم على تحديد الأهداف ومساعدتهم نفسيا على تحقيقها، كما يقوم بتوجيههم في الاهتمام بتقييم النتائج بهدف تعزيز دافعيتهم. حيث بينت نتائج دراسة **الشقيرات وأبوعين (2001)** "أن الدعم المقدم من أفراد المجتمع يساعد في تكوين مفهوم إيجابي للذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الجسدية بشكل عام، ولدى المصابين بشلل الأطفال، ولدى المصابين بإعاقات جسدية متنوعة". (عديلية، 2012، الصفحات 67-68)كما توصلت دراسة **(أبو الحسن وعلي، 2020)** بضرورة تدعيم مركز اتحاد المعاقين حركياً بمدينة الأبيض بمتخصصين في مجال الارشاد والتوجيه النفسي لمساعدة المعاقين على زيادة فهمهم لذواتهم وحل مشكلاتهم. كما أوضحت نتائج دراسة (النجار، 2012):" إلى أن مساعدة المعاقين حركيا على تنمية مفهوم إيجابي نحو ذواتهم وذلك من خلال المناقشة، الحوار، والمواجهة المعرفية حول القدرات التي يمتلكونها وخاصة القدرات العقلية التي تمكنهم من السعي نحو مستقبل أفضل. وأكثر قدرة في التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم التي يعزونها لذواتهم". حيث تعمل المرافقة النفسية على مساعدة الطفل في الانتقال من فهمه لذاته بإرجاعها إلى جزء من محيطه إلى فهمه لذاته بوصفها ذاتا متفردة لها مدركاتها في فهم أحداث الحياة وتفسيرها، وقد تم تحديد الصعوبات التي تواجههم والتعرف على الطرق المناسبة للتغلب عليها بقدر الإمكان. وهذا راجع إلى امتلاك المرافقين زاد معرفي وكم هائل من الخبرات والمعارف العامة والمهارات الفنية والمهنية الضرورية وإتقانهم لأداء وظيفتهم على أكمل وجه.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة **(Nearaja, P et Leelavathi, 2014)** التي بينت أن المرافقة النفسية ساهمت بشكل كبير في تحسين مفهوم الذات لدى ذوي الاعاقة الجسدية، وان أيا من الأطفال ذوي التحديات الجسدية لم يكن لديهم مفهوم ذاتي مرتفع أو منخفض فكلا الفئتين (ذكور وإناث) لديهما شعور بالحاجة إلى تطوير مفهوم الذات لديهم. (نيراجا و ليلافاتي، 2014) ولكن بعد تلقيهم تكفل ومرافقة نفسية تمكنوا من فهم ذاتهم بشكل إيجابي وواقعي، فعندما يتمكن الشخص من رؤية نفسه بشكل إيجابي وواقعي، يمكنه التأقلم بشكل أفضل مع التحديات الجديدة والبيئة المحيطة به. وهذا يعد جزءا أساسيا من الصحة النفسية لأي فرد، حيث يساعده على التعامل مع التغيرات والضغوطات بطريقة صحية. وهو ما يقوم به الأخصائيين من خلال نشاطاتهم المتنوعة الذي تندرج ضمن برامج المرافقة النفسية بالمراكز المتخصصة، والتي تتجسد في استثارة قدرات الطفل المعاق حركيا وتنمية المبادرة لديهالتقليص من بعض السلوكيات السلبية كالعنف نحو الذات ونحو الأخرين، الاسترخاء باللعب والرسم كأسلوب للتعبير عن مشاعر المعاقين حركيا وتفريغ طاقاتهم المكبوتة والتعرف على احتياجاتهم وميولهم الشخصي. وهو ما قد يُحقق اشباعا للحاجة إلى الأمان، الاستقلالية وتحقيق

ذاته جسميا، انفعاليامعرفيا واجتماعيا. وهو ما أشار إليه **كيجمان (Keajman ,1982)** عندما أوضح أن مفهوم الذات الإيجابي وتقدير الذات المرتفع يتحققان حينما تشبع حاجتان أساسيتان للطفل هما:

- إشباع حاجة الطفل إلى الارتباط، أي أن يكون مرتبطا مسندا ومرحبا به، وما يسمى هذا بالتضمين.
- إن يكون الطفل مستقلا بذاته، يختار أهدافه بنفسه وهو ما يسمى بالاستقلالية والتمييز". (سويح، 2022، صفحة 443) والتي تتحقق عن طريق المرافقة النفسية. وبالتالي فالفرضية الإجرائية الأولى قد تحققت.

ب. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الإجرائية الثانية:

نص الفرضية الثانية: " تساهم المرافقة النفسية بدرجة عالية في تعزيز التقدير الإيجابي للذات لدى المعاقين حركيا ذات المنشأ العصبي من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في المراكز النفسية البيداغوجية."

وبالنظر إلى النتائج المشار اليها سابقا التي بينت فعالية المرافقة النفسية في تعزز من التقدير الإيجابي للذات لدى المعاقين حركيا ذات المنشأ العصبي بدرجة عالية، وهذا يعود إلى المقاربة التأهيلية للمرافقة النفسية وفق منظور متكامل ومتناسق والتي ساهمت بشكل كبير حسب تقديرات الاخصائيين في التخفيف من الضغوطات والعقد النفسية وبالتالي تجاوز الصعوبات ذات الطابع العضوي، النفسي والعلائقي لتحقيق نمو شخصيته بطريقة متناسقة، ومتوازنة نفسيا واجتماعيا. ذلك ان المرافق يتكفل بالطفل المعاق بالإصغاء الفعال محاولا في ذلك فهم خواطره وانشغالاته وبالتالي مساعدته على تقبل ذاته والرضا عن نفسه والتي يترتب عنها التقدير الإيجابي للذات والشعور بالاستقلالية. فقد أكد **روجرز** على أهمية احترام الفرد وتقديره، وضرورة التفكير فيه بنظرة إيجابية. (مزوز، 2020، صفحة 135)و ويتحقق ذلك عن طريق المرافقة النفسية التي تعمل على خلق بيئة داعمة تتسم بالقبول، التفهم والتسامح، وتعزيز شعورهم بالرضا عن حياتهم رغم الإعاقة، وتساعدهم على تنمية قدراتهم على تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع أقرانهم العاديين. وفي هذا الصدد يوضح **ألفرد أدلر**: "أن الفرد يعيش داخل السياق الاجتماعي منذ ولادته، وأن الاهتمام الاجتماعي هو الحقيقة التي يتحتم وجودها للتخلص من كل ما يعانيه الفرد من ضعف طبيعي، ويجعله يتمتع بالصحة النفسية والاجتماعية." (أحمد فضل السيد و حسن الهاشمي، 2019، الصفحات 839-840). لهذا السبب، يعمل الأخصائي على تعديل السلوكيات عن طريق توجيه هذه الفئة نحو أفكار إيجابية تساعدهم على تخفيف القلق والتوتر، وتبعد عنهم الأفكار السلبية. كما يؤكد **ألبيرت باندورا** ضمن نظرية التعلم الاجتماعي في مبدأ

"فعالية الذات" في المجال الإكلينيكي لعلاج حالات الاكتئاب والفوبيا سنة 1977، إلى أن مختلف الاضطرابات السلوكية التي تظهر لدى الأطفال المعاقين نتيجة العوامل السلبية والاتجاهات السلبية التي يكونها الأطفال العاديين اتجاههم، كما أكدت نتائج دراسة "**باباكو آخرون (2008 & al) Babak**أن الذين لديهم فاعلية ذات مرتفعة يستطيعون مواجهة الضغوطات وصحتهم النفسية جيدة، بينما الذين لديهم فاعلية ذات أقل يصعب عليهم التفاعل مع الضغوطات ومواجهتها مما يؤدي إلى زيادة التوتر والتعرض للقلق والمرض النفسي". (عبيب، 2017، صفحة 91). ويتحقق ذلك في إطار المرافقة النفسية والتكفل النفسي للمعاقين.

وفي ضوء كل ما سبق ضمن تحقق الفرضيات الاجرائية يتضح لنا أن الفرضية العامة تحققت وبالتالي فالمرافقة النفسية تساهم بدرجة عالية نسبيا في تعزيز مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي.

3. خاتمة:

أتت هذه الدراسة لمعالجة مشكل تدني مفهوم الذات عند الاطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي مستندة للمنهج التكاملي للمرافقة النفسية وذلك بتأهيل أفراد قادرين على التعامل بكفاءة في إدارة أنفسهم وعلاقتهم من خلال تعزيز مفهوم الذات الجسمية، الانفعالية (الواقعية)، المعرفية (المثالية) والاجتماعية، ووصولا بهم الى مستوى عالي من الإنتاجية حتى يتسنى لهم التقدير الإيجابي لذواتهم وفهمها بطريقة إيجابية. ويتضح من خلال هذا الطرح أن المرافقة النفسية، التكفل النفسي او الارشاد النفسي كلها مفاهيم وعمليات نفسية بيداغوجية واجتماعية داعمة للإنسان في حالات الضعف والتوتر لاستعادة توازنه وتعزيز مشاعره الايجابية، لهذا أصبحت ضرورية في حياة المعاقين لمساعدتهم على رفع التحديات التي تواجههم في حياتهم، عن طريق رفع معنوياتهم وتعزيز قدراتهم على اكتشاف الذات وإدارة عواطفهم بطرق ذكية ومبتكرة تحقق لهم التوازن والرضا بالذات. علما ان هذه النتائج المحققة بنيت على انطباعات وآراء المختصين في الميدان المكلفين بمهمة المرافقة النفسية لمثل هذه الفئة من المجتمع، وتبقى نسبية في حدود الظروف التي أجريت فيها. ولكنها مهمة لأنها أعطت لنا مؤشرات علمية ونفسية يمكن البناء عليها دراسات جديدة أكثر عمقا بالحفر العلمي في جوانب مهمة في شخصية المعاقين حركيا بأنفسهم بأدوات جديدة أكثر دقة لمعرفة ما يعانونه وما يشعرونه فعليا خلال تواجدهم داخل المراكز النفسية البيداغوجية المخصصة في ظل نشاطات المرافقة والتكفل النفسي. لأنها عمليات مهمة ولها انعكاسات ايجابية في البنية النفسية للمعاقين المتكفل بهم، وأثبتت فعاليتها في مختلف الدراسات المشار اليها اعلاه كلما انجزت المهمة بشكل أحسن،

خاصة إذا كانت منسقة ومتكاملة الأدوار مع عدة أطراف كالأسرة والوالدين، المؤسسات المجتمعية كالجمعيات ووسائل الاعلام ودور الثقافة ودور الشباب والمساجد والشارع أو المجتمع ككل. وبناءً على ذلك نوصي بضرورة أن يعمل الأخصائيين مع كل طفل على أنه حالة خاصة تتطلب تكفلا فرديا خاصا. وبضرورة مشاركة أولياء الأمور في الاجتماعات الدورية مع المؤطرين لمعرفة مدى تطور أطفالهم والاحتياجات الناقصة نفسيا، معرفيا مع التعاون على مرافقتهم ودعمهم.

ومن أجل إبقاء ضمان فعالية نشاطات المرافقة النفسية يتطلب الأمر إخضاع جميع المختصين داخل المركز إلى دورات تدريبة لمواكبة التغيرات الاجتماعية الحديثة الحاصلة في مجال مرافقة فئة المعاقين.

قائمة المراجع:

أ. قائمة المراجع العربية:

إبتسام دواد عبد الله عديلية. (2012). مفهوم الذات والإكتئاب لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الجسمية الحركية في محافظة بيت لحم. *تمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الصحة النفسية المجتمعية لكلية الدراسات العليا في جامعة القدس*. كلية الدراسات العليا، القدس: جامعة القدس.

أحمد أحمد محمد محمد بدر. (2018). مفهوم الذات وصورة الأخر لدى عينة من الأحداث المودعين بمؤسسات الأحداث بالقاهرة الكبرى. *مجلة العلوم البيئية، الرابع والأربعون*(الجزء الثاني).

أشرف مزوز. (2020). نظرية الذات لكارل روجرز Carl Rogers's Self-theory. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية، السابع*(65)، 127-136.

النجار, ي .(2012) .فعالية برنامج إرشادي لتنمية الأمن النفسي لدى المعوقين حركيا .*مجلة الجامعة الإسلامية التربوية والنفسية، شؤن البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية فلسطين*(العدد الأول), 594-857.

ب نيراجا، و ك ليلافاتي. (2014). مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الجسدية. *المجلة الدولية للبحث العلمي، 3*(2)، 1-2.

حميد أمليلي. (01 05, 2024). قضايا. الجزائر: إذاعة سطيف.

دليلة زناد. (2018). *العلاج النفسي المتمركز حول العميل*. الجزائر: منشورات دار الخلدونية.

سلطان مفرح السرحاني. (2016). *نظريات التوجيه والإرشاد في مجال الدراسي*. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطمية.

سليم حربي. (2012). دراسة مفهوم الذات لدى الرياضي المعوق حركيا . *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه من نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، تخصص النشاط البدني الرياضي المكيف*. معهد التربية البدنية والرياضية- سيدي عبد اله- زرالدة، الجزائر: جامعة الجزائر 03.

عادل خوجة. (2009). أثر البرنامج الرياضي المقترح في تحسين صورة الجسم ومفهوم تقدير الذات وتطوير اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة حركيا-دراسة ميدانية بالمؤسسة الإستشفائية يعقوبي زهير (الشاطئ الأزرق) بالجزائر. *أطروحة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية*. معهد التربية البدنية والرياضية- سيدي عبد الله، الجزائر: جامعة بن يوسف بن خده.

عبد السلام خالد. (29 05, 2024). إستراتيجيات تحصين المناعة النفسية لمواجهة الشدائد والمحن في الحياة. الجزائر.

عثمان فضل السيد أحمد فضل السيد، و هناء عبد العظيم حسن الهاشمي. (2019). العلاقة بين مفهوم الذات ومفهوم الأخر لدى المعاقين حركيا بولاية الخرطوم. *مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مجلد 10*(عدد 02)، 838-862.

غنية عبيب. (2017). قلق المستقبلوعلاقته بفعالية الذات لدى طلاب الجامعة-دراسة ميدانية ببعض المؤسسات الجامعية بالجزائر العاصمة. *دراسات في العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، 17*(02)، 82-96.

فاطمة الزهراء مشتاوي، و محمد شطوطي. (2021). *المرافقة والإسناد في حياة الطفل قبل وبعد المدرسة من خلال 100 نص*. الجزائر: المثقف للنشر والتوزيع.

فواز واضح، و عمر عمور. (2022). أساليب تنمية مفهوم الذات لدى التلاميذ المعاقين حركيا المستخدمة من طرف مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي بثانويات ولاية المسيلة "في ضوء نظرية فعالية الذات لألبرت باندورا ةنظرية الذات لكارل روجرز". *مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، 8*(2)، 172-187.

كريمة بن صغير، و سليمان بومدين. (2015). مفهوم الذات -مقاربة نفسية. *حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية*(العدد 13)، 31-53.

نصيرة سويح. (2022). صورةالذات وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى المراهقين الجانحين. *دائرة البحوث والدراسات والقانونية والسياسية، 06*(02)، 437-454.

ب. قائمة المراجع بالأجنبية:

IBM Corp. (s.d.). برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الإجتماعيةIBM SPSS Statistcs.27.01 . Consulté le 09 23, 2023

Paul, M. (2009). *"Accompagnement" Recherche et formation.* Open Edition Journals. Récupéré sur http://www.journals.openeditions.org/rechercheformations/435

Psych Open Gold. (2024). Consulté le 06 21, 2024, sur Journal of social and political: http://www.jspp.psychpen.eu

قائمة الملاحق:

الملحق رقم (01)

جامعة محمد لمين دباغين سطيف
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأورطوفونيا
الاستبيان

موضوع الدراسة: مدى فعالية المرافقة النفسية في تعزيز مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذوي المنشأ العصبي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يندرج هذا الاستبيان في إطار استكمال انجاز رسالة الدكتوراه، حول موضوع **مدى فعالية المرافقة النفسية في تعزيز مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ذات المنشأ العصبي.** لذا نأمل من سيادتكم مساعدتنا بالإجابة بكل موضوعية على جميع فقراته ، علماً أن البيانات التي ستدلون بها تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. شاكرين لكم اهتمامكم وتعاونكم الجدي معنا.

وتتم الإجابة بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة.

طالبة دكتوراة: كريمة فكراش **تحت إشراف: أ.د** عبد السلام خالد

أولا: البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

سنوات الخبرة: من 1-5 سنوات ☐ من 6-10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

ثانيا: بنود الاستبيان:

المجال الاول: تعزيز المفهوم الإيجابي للذات: تساهم المرافقة النفسية للمعاق حركيا ذات المنشأ العصبي في:					
الرقم	**البند**	**أوافق بشدة**	**أوافق**	**محايد**	**أعارض**
01	تزود استقلاله الذاتي.				
02	رفع مستوى وعيه بسلوكياته.				
03	تعزز إدراك هويته.				
04	التعبير عما بداخله من عواطف بسهولة تامة.				
05	العمل على تقدير الجهود التي يبدلها.				
06	التعامل مع التحديات العاطفية التي يمكن أن تنشأ نتيجة الإعاقة.				
07	تشجعه على تحديد أهدافه.				
08	العمل على تحقيق أهدافه.				
09	الفهم الأعمق لحالته بخفض مستوى خوفه.				
10	الفهم الأعمق لحالته بالتقليل من الشعور بالعزلة.				

11	معرفة قدراته ليتمكن من اختيار مهنة مناسبة مستقبلا.				
12	تفاعله الإيجابي مع الأخرين.				
13	مساعدته على تقبله لإعاقته.				
14	أن يكتشف قدراته.				
15	توسع دائرة الميول والاهتمامات.				
الجانب الثاني: تعزيز التقدير الإيجابي للذات: تساهم المرافقة النفسية للمعاق حركيا ذات المنشأ العصبي في:					
الرقم	**البند**	**أوافق بشدة**	**أوافق**	**محايد**	**أعارض**
16	تعزيز نظرته الإيجابية إلى أحداث الحياة.				
17	تعزيز احترامه لذاته.				
18	مساعدته على عدم مقارنة نفسه بالأخرين.				
19	القيام بالواجبات التي يكلف بها على أكمل وجه.				
20	تعزيز شعوره بالرضا عن حياته رغم الإعاقة.				
21	مساعدته على حل المشكلات التي تواجه تكيفه مع محيطه العام.				
22	تحسين مهاراته في التعبير اللغوي بطلاقة.				
23	تنمية قدراته على تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع أقرانه العاديين.				
24	مساعدته على التقليل من السلوك الاندفاعي.				
25	مساعدته على التقليل من السلوك العدواني.				
26	مساعدته على خفض مستوى الشعور بالانطوائية أمام زملائه.				
27	مساعدته على رفع مستوى تقبل ذاته وتقديرها بشكل إيجابي.				
28	مساعدته على اتخاذ قرارته بنفسه.				